

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد 6، العدد 3، 2020م

e-ISSN: 2289-9065

GIVE US THE STRAIGHT PATH (CONTRACTUAL STUDY)

اهدنا الصراط المستقيم (دراسة عقدية)

مدرس مساعد نظمية كريم جمعة العزاوي

Nazim karim Jumah Al – Azzawi

mr.3mar33@gmail.com

جامعة تكريت كلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين

1441هـ/ 2020م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/3/2020
Received in revised form1/4/2020
Accepted 20/6/2020
Available online 15/7/2020

Abstract.

In Sura al-Fatiha there are many secrets, and therefore the mother of the Book, and in each verse of it, may not show many people the streptococcal benefits in his saying: "We have given us the straight path" and here lies the problem of research, which aims to trace the meanings of the sardar. The research concluded that the stability of the path is connected to the reward as it means a conductor to the The aid that a servant needs from his Lord, and the three basic elements of unification are the message of all the apostles and prophets.

Keywords: Guidance, Monotheism, Forensic science ،Mattresses of guidance ،straight path.

ملخص البحث

في سورة الفاتحة أسرار عديدة؛ ولذا سميت أم الكتاب، وفي كل آية منها مكنونات تحتاج للاستثارة والاستفادة، وقد لا يظهر لكثير من الناس الفوائد العقدية في قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم)، وهنا تكمن مشكلة البحث، والذي يهدف إلى تتبع معاني الصراط العقدية، ومراتبه، وقد قام البحث على المنهج التحليلي والذي يتتبع الآيات والأحاديث التي ورد فيها لفظ الصراط وتصنيفها، ثم استخراج الجوانب العقدية منها، وقد استنتج البحث أن الثبات على الصراط موصل الى الثواب كما أن معناه موصل الى المعونة التي يحتاجها العبد من ربه سبحانه وتعالى، كما أن العناصر الثلاثة الأساسية للتوحيد إنما هي رسالة جميع الرسل والأنبياء.

الكلمات المفتاحية: الهداية، التوحيد، العلم الشرعي، مراتب الهداية، الصراط المستقيم.



المقدمة.

سورة الفاتحة، نزلت بمكة قبل الهجرة، وهي سبع آيات، نزلت بتمامها، وسميت الفاتحة لأنها أول القرآن في ترتيب المصحف، فهى فاتحته.

وهذه السورة – مع قلة آياتها وإيجازها – تشتمل على مقاصد القرآن بشكل اجمالي، بل انها استوعبت لعظيم المقاصد والمعاني في السبع المثاني.

فالقرآن نزل لتعريف الناس برب العالمين، وما يتصف به من صفات جليلة، ولحثهم على حمده وعبادته، وإثبات يوم الجزاء، وأن الملك له تعالى في هذا اليوم، وأنه يجب توحيده بالعبادة دون شريك، والاستعانة به تعالى في جميع الشؤون، إذ لا يوجد شيء ولا يتم إلا بمعونته[1]، ولهذا يطلب من العباد أن يستعينوا به في أمرهم كله، وأن يهديهم الطريق المستقيم، وأن يكفيهم شر طريق المغضوب عليهم والضالين، وقد اشتملت الفاتحة على هذا كله فى إيجاز، فلا غرابة في أن تسمى أُم الكتاب، وأن يفتتح بها القرآن الكريم، وأن تفرض في الصلاة والسورة مشتملة على توحيد الربوبية والألوهية، ومقصد هذه الآية دعاء ومسألة لله تعالى، وهي مقصود العبد بعدما تقدّم من الحمد والثناء والتمجيد لله تعالى، والتوسّل إليه بإخلاص العبادة والاستعانة له، وما يتضمّن هذا الإخلاص من البراءة من الشرك وما يقدح في إخلاص العبادة لله تعالى، والبراءة من الحول والقوّة إلا به تعالى، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربّه تبارك وتعالى: فإذا قال:"اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل (2)، وهذا الدعاء الذي اصطفاه الله تعالى لهذه الأمّة ورضيه لها، وفرضه عليها؛ أعظم الدعاء وأنفعه، وأحبّه إلى الله، وقد وعدها الإجابة عليه؛ فمن أحسن الإتيان بما دلَّ عليه أوّل هذه السورة كان أسعد بإعطاء مسألته، وإجابة دعوته في آخرها، وإذا حصلت الهداية حصل ما يترتب عليها من النصر والرزق والتوفيق وأنواع الفضائل والبركات، وما تطلبه النفس من أحوال السعادة، ومن العاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة.

وقد اجتزأت من هذه السورة العظيمة آية واحدة لأتناولها في هذا البحث واقف على أهم معانيها العقدية وهي قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[3] .

المبحث الأول: تعريف الصراط المستقيم لغة واصطلاحا وصفة الهداية ومراتبها وانواعها

المطلب الاول: تعريف الصراط

تعريف الصراط لغة:

قال ابن فارس: (صَرَطَ) الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي السِّينِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ. قَالَ: أَكُرُّ عَلَى الْحَرُورِيِّينَ مُهْرِي ... وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى وَضَحِ الصِّرَاط[4] [5].



وقال الزبيدي:"السراط بالكسر: السبيل الواضح، وبه فسر قوله تعالى :﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[6] ،أي ثبتنا على المنهاج الواضح كما قاله الأزهري[7].

وقال الفيروز أبادي : (الصراط بالكسر: الطريق، وجسر ممدود على متن جهنم. وبالضم السيف الطويل [8] الصراط : والصاد أعلى، وقد قرىء لفظ الصراط بالصاد والسين، والصراط من السبيل: ما لا التواء فيه ولا اعوجاج وقد يقال إنه لا يكاد يراد به الخير إلا مقترنا بوصف أو إضافة تخلصه لذلك،كما فى القرآن: "إلى صراط مستقيم: ولقد يرجح هذا ما فى القرآن: [9] [10].

تعريف المستقيم لغة:

أ – المستقيم: المستوى القويم الذى لا اعوجاج فيه ولا التواء يقال: طريق مستقيم، أو هو العادل الذى لا ميل فيه عن الحق. يقال: ميزان مستقيم، أو الطريق المستوى الذى لا اعوجاج فيه، والمراد طريق الحق والخير [11].

تعريف صراط اصطلاحا:

قال الراغب[12]: الصراط الطريق المستقيم وأيضاً يطلق على جِسر جهنم: هو على متن جهنم أدقُّ من الشعر وأحَدُّ من السيف [13]..

وقال يحيى بن سلام: الصراط على وجهين [14]:

1– الطريق، وذلك في قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [15] يعني كل طريق.

2– الدين وذلك في قوله : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [16]،يعني الدين المستقيم.

تعريف الصراط المستقيم اصطلاحا:

الاستقامة: أن يجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي، وقيل: الاستقامة ضد الاعوجاج، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل.[17].

تعريف الهداية لغة :

(هَدَيَ) الْهَاءُ وَالدَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلَانِ [أَحَدُهُمَا] التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَفٍ ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ. وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ. قَالَ:

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا ... دِ صَدْرُ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا [18][19].

تعريف الهداية اصطلاحا:

الهِدَاية: إراءةُ الطريق الموصِل إلى المطلوب أو الدلالةُ الموصلةُ إلى المطلوب[20]، وهي الإرشاد، أو التوفيق أو الدلالة، ومعناه طلب الزيادة من الهداية، أى وقفنا للثبات على الطريق الواضح الذى لا اعوجاج فيه وهو الإسلام[21].



المطلب الثاني: صفة الهداية.

وردت في السنة أحاديث صحيحة في صفة الصراط، ووصفته وصفاً جلياً فينبغي على المسلم أن يعرف هذه الصفات ويستشعرها في فؤاده حتى ينجو من عذاب الجبار سبحانه وتعالى وذلك بالوقوف عند أوامره، واجتناب سخطه وغضبه، وهذه الصفات هي:

1- الصراط زلق: وذلك من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قلنا ما الجسر يا رسول الله قال: "مدحضة مزلة"[22]؛ قال أبو إسحاق الحربي: الجِسَر والجِسر: ما عبر عليه من قنطرة ونحوها[23].

2- وقال العيني: مدحضة من دحضت رجله دحضاً زلقت، ودحضت الشمس عند كبد السماء: زالت، ودحضت حجته بطلت.

مزلة: من زلت الأقدام سقطت، وقال الكرماني: بكسر الزاي وفتحها [24]، قال ابن الجوزي، دحض: زلق [25] ، وقال الفيومي: دحض الرجل: زلق[26].

3- وله جنبتان أو حافتان: كما في حديث أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار) [27].

4- قال ابن الأثير في قوله: " فتتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار" أي تسقطهم فيها بعضهم فوق بعض. وتقادع القوم: إذا مات بعضهم إثر بعض) [28].

5- ولحافتي الصراط كلاليب: وذلك من حديث أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم:" وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به" [29]، ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (قلنا يا رسول الله ما الجسر؟ قال: مدخضة مزلة، عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان) [30]، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وبه كلاليب مثل شوك السعدان أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أن لا يعلم قدر عظمهاإلاالله) [31].

6- والصراط مثل حد الموسى أو حد السيف: قلت: كما في حديث سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: " ويوضع الصراط مثل حد الموسى، فتقول الملائكة: من يجيز على هذا؟ فيقول: من شئت من خلقي: فيقولون: ما عبدناك حق عبادتك" [32] .

المطلب الثالث: مراتب الهداية.

أ- أنّ الصراط المستقيم له ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : هداية الدلالة والإرشاد، وهي هداية علمية، ثمرتها: العلم بالحقّ، والبصيرة في الدين، وهي مرتبة عامّة شاملة وهي الاستقامة المطلقة [33] .



المرتبة الثانية :هداية التوفيق والإلهام، وهي هداية عملية، ثمرتها :إرادة الحقّ والعمل به .

ولا تتحقّق الهداية إلا بالجمع بين المعنيين؛ وهو مقتضى الجمع بين العلم والعمل، والمرتبة الثانية وهي مرتبة الشرائع الحقّة الربانيّة المختصّة بالأمم السالفة من لدن آدم إلى بعثة محمّد صلّى الله عليه وآله (34).

والمرتبة الثالثة : وهي مرتبة شريعتنا المحمّديّة الجامعة المستوعبة ، وهي على قسمين:

القسم الأول: ما انفرد به واختصّ دون الأنبياء.

والقسم الثاني: ما قرّر في شرعه من أحكام الشرائع الغابرة قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (35).

ولذلك فإن من لم يعرف الحقّ لا يهتدي إليه، ومن عرفه لكن لم تكن في قلبه إرادة صحيحة له فهو غيرمهتدٍ . ويطلق لفظ "الهدى" وما تصرّف منه في النصوص مراداً به المعنى الأول تارة كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ (36). وقوله: (37)، ويأتي تارة مراداً به المعنى الثاني كما في قوله تعالى :﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (38) وقوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (39): أي بعملهم الصالح وسيرتهم الحسنة (40).

ب- أنواع الهداية.

النوع أول: الهداية العامة المشتركة بين الخلق المذكورة في قوله تعالى:﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (41): أي أعطى كل شيء صورته التي لا يشتبه فيها بغيره وأعطى كل عضو شكله وهيئته وأعطى كل موجود خلقه المختص به ثم هداه إلى ما خلقه له من الأعمال(42).

النوع الثاني: هداية البيان والدلالة والتعريف لنجدي الخير والشر وطريقي النجاة والهلاك وهذه الهداية لا تستلزم الهدى التام فإنها سبب وشرط لا موجب ولهذا ينبغي الهدى معها(43)، كقوله تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾(44): أي بينا لهم وأرشدناهم ودللناهم فلم يهتدوا ومنها قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (45).

النوع الثالث: هداية التوفيق والإلهام وهي الهداية المستلزمة للاهتداء فلا يتخلف عنها وهي المذكورة في قوله:﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (46)، وفي قوله: ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (47).

النوع الرابع: غاية هذه الهداية وهي الهداية إلى الجنة والنار إذا سيق أهلهما إليهما قال تعالى:﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (48). وقال أهل الجنة فيها وقال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ



رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (49)، وقال تعالى عن أهل النار:﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (50).

وقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" ،إنما تتناول المرتبة الثانية والثالثة خاصة؛ فهي طلب التعريف والبيان والإرشاد والتوفيق والإلهام.

المبحث الثاني : تعلق الهداية بالعقيدة وتعلقها بالأسماء والصفات.

المطلب الاول : تعلق الهداية بالعقيدة (أفعال العباد).

قال بعض الناس العبادة مقصد باعتبار الحكم الشرعي والاستعانة مقصد باعتبار نية المكلف في طلبه لأنه (أخبر) أنه إنما يعبد الله لا غيره، ثم أخبر أنه لا يستعين على تلك العبادة إلا بالله وتكون بثلاثة أوجه(51).

الأول: طلب المعونة من الله لا يكون إلا بعد معرفته ومعرفته هو التوحيد (وهي) العبادة(52) .

الثاني: يحتمل أن ترجع (العبادة) لتوحيد الله والاستعانة طلب معونته على حوائج الدنيا والاخرة وأول السورة في توحيد الله تعالى وآخرها للعبد، كما في حديث ابي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ "قسمت الصّلاة بيني وبين عبدي نصفين" (53). قدم العبادة ليكون ما هو لله بإزاء ما هو لله، وما هو للعبد بإزاء ما هو للعبد.

الثالث: طلب المعونة عبادة خاصة وإياك نعبد عامة، والعام مقدم على الخاص

قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .

قال ابن عرفة: الطّلب من الأدنى للأعلى سؤال عند المنطقيين ودعاء عند النحويين. ومنهم من قال: إن كان لله تعالى فهو دعاء، (وإن كان) لغيره (فهو) أمر. والهداية (لها معنيان خاص وعام) (فالأعم) الإرشاد سواء كان للخير أو للشر، والأخص الإرشاد إلى طريق الخير والمراد هنا الأخص.

والصراط قيل: هنا الطريق وقيل: الطريق الموصلة للآمر(54) .

- فبهداية الدلالة والإرشاد يُبصر المرءُ الحقّ ويتبيّن حقيقته وعلاماته، ويبصر الباطل ويتبيّن حقيقتَه وعلاماته؛ فيميّز الحقَّ من الباطل، والهدى من الضلال، والطيّب من الخبيث، وما يقرّب إلى الله مما يباعد منه، وهذه الهداية يتفاضل فيها المهتدون تفاضلاً كبيراً.
- فمنهم من يزيده الله هدى وبصيرة حتى يكون من الموقنين أولى البصائر والألباب، ويجعل الله له نوراً يمشي به، وفرقانا يفرق له بين الحقّ والباطل.
- وهذه البصيرة التي أنزلها الله تعالى في هذه الآية هي من الهداية التي يهدي بها من يشاء من عباده؛ وهي دالة على أن المؤمن كلما كان أقوى إيماناً وأتقى لله تعالى كان نصيبه من هذا الفرقان أعظم، وكلما ضعف إيمانه ونقص تقواه ضعفت بصيرته .



- ومنهم من يكون له أصل الهداية التي يميّز بها الكفر من الإسلام، ويعرف بها كثيراً من حدود الله تعالى كفرائض الدين وكبائر الذنوب، لكن يكون في بصيرته ضعفٌ عن معرفة إدراك كثير من شعائر الإسلام، ومقاصد الدين؛ فيكون له نصيب من هذه الهداية بقدر ما معه من الفقه في الدين .
- وبهداية التوفيق والإلهام يُوفَّق المرء لاتّباع هدى الله تعالى، وامتثال أمره، واجتناب نهيه، وتصديق خبره، فيحبِّب الله إليه الإيمانَ والعمل الصالحَ ويزيّنه في قلبه، ويعينه على ذكره وشكره وحسن عبادته، فيكون مهتدياً حقاً. وهذه الهداية هي أصل الفلاح والفوز، وهي لا تتحقق للعبد إلا بتحقّق المرتبة التي قبلها؛ فيكون جامعاً بين العلم النافع والعمل الصالح.

قال السعدي: "قال تعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، أي: دُلَّنا وأرشدنا، ووفِّقنا للصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فاهدنا إلى الصراط، واهدنا في الصراط؛ فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علمًا وعملاً؛ فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد؛ ولهذا وجب على الإنسان أن يدعوَ الله به في كل ركعة من صلاته؛ لضرورته إلى ذلك"؛ (55) .

وقال ابن القيم وفي قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾، يتضمَّن بيان أن العبد لا سبيلَ له إلى سعادته إلا باستقامته على الصراط المستقيم، وأنه لا سبيل له إلى الاستقامة إلا بهداية ربه له، كما لا سبيل له إلى عبادته بمعونته، فلا سبيل له إلى الاستقامة على الصراط إلا بهدايته.

وقوله :﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ يتضمَّن بيان طرفي الانحراف عن الصراط المستقيم، وأن الانحراف إلى أحد الطرفين انحرافٌ إلى الضلال الذي هو فساد العلم والاعتقاد، والانحراف إلى الطرف الآخر انحرافٌ إلى الغضب الذي سببُه فساد القصد والعمل"(56).

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، تسأل الله تعالى علماً نافعاً، وعملاً صالحاً؛ و﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أي الذي لا اعوجاج فيه (57).

وقال ابن باز رحمه الله: قال تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، والمستقيم الذي ليس فيه عوج، قال الله -تعالى- لنبيه -صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ (53) (58) ؛ فالرسول -صلى الله عليه وسلم- بعثه الله ليهديَ إلى صراط مستقيم، وهكذا الرسل جميعًا، كلهم بعثوا ليهدوا إلى الصراط المستقيم يعني: يدعون الناس إلى الصراط المستقيم وهو توحيد الله وطاعة أوامره وترك نواهيه.

وفي قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، إشارة إلى التوجيه السماوي الذي أكرم الله به المؤمنين والقانون الإلهي الذي شرعه لخيرهم ونفعهم، ضبطا للصلة القائمة بين المخلوق والخالق، وتنظيما للعلاقة القائمة بين الإنسان وأخيه الإنسان(59).



المطلب الثاني: الأسماء والصفات.

اهدنا الصراط المستقيم : قال الجنيد: "إن القوم إنما سألوا الهداية من الحيرة التي قدرت عليهم من أسماء صفات الأزلية ، فسألوا الهداية إلى أوصاف العبودية ليلاً ؛ ليستغرقوا في رؤية صفات الأزلية" (60). قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

وقال ابن حجر: "والمراد بالعلم العلم الشرعي الذي يفيد ما يجب على المكلف من أمر دينه في عبادته ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه" (61)

وتترسخ ثلاثة عناصر التوحيد في سورة الفاتحة

فقوله تعالى .. الرحمن الرحيم، هي رمزية الصفات وطلب الايمان بها وقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. هي دلالة توحيد الالوهية فإياك تعني لا غيرك اله وهي ترجمة لـ " لا إله إلا الله" ، مالك يوم الدين، اهدنا الصراط المستقيم، هي دلالة توحيد الربوبية فطلب الاشياء يكون من الرب والملك والقدرة من صفات الرب ، وبذلك تجتمع كل العناصر مكتملة في سورة الفاتحة للتوحيد(62).

الخاتمة

كان هذا العمل مختصرا في بابه ألا أنه مهم للغاية وقد عرضته مقتصراً على الآية ومن خلال هذا العرض تبين لي ما يأتي:

1- بيان معنى الصراط مع وصفه بالاحاديث الصحيحة .

2- توصلت من معنا هذا الآية بيان مراتب الصراط المستقيم وكذلك وصف الذي جاء بالأخبار الصحيحة.

3- الوقوف على معنى الهداية وأنواعها وأثرها في الاعتقاد .

4- علاقة الهداية بالأسماء والصفات مع افراد الذات بالطلب .

5- الثبات على الصراط موصل الى الثواب كما أن معناه موصل الى المعونة التي يحتاجها العبد من ربه سبحانه وتعالى

6- ونظرا الى التفسير البسيط ، يتجلى عناصر التوحيد الاساسية التي جاء بها سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وهي رسالة كل الانبياء من قبله وهي رسالة التوحيد ، والتوحيد ثلاث

7- توحيد الربوبية :وهو ان تؤمن أنه لا خالق ولا مصور ولا رازق للكون كله غير الله - توحيد الألوهية: أن لا مستحق للعبادة والطاعة والاستعانة والتوكل والرجاء غير الله مقدم بالحب والخوف عن غيره -دون تشبيه أو تعطيل .. هو سبحانه كما وصف نفسه جل وعلا..

الهوامش

(1) tntawy, mhmd syd tntawy . (1997). altfsyr alwsyt llqran alkrym . alqahrh . dar nhdh . j:1, s: 15.
(2) mslm, mslm bn alhjaj abw alhsn alqshyry . ((1987) .shyh mslm . thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy . byrwt: dar ehya' altrath al'erby .ktab alslah . bab wjwb qra'h alfathh fy kl rk'eh . rqm alhdyth 395. j:1,s: 296.
(3) swrh alfathh alayh 6.



(4) abw 'ebas, mhmd bn yzyd almbrd . (1997) .alkaml fy allghh waladb. thqyq: mhmd abw alfdl ebrahym . alqahrh . dar alfkr al'erby .altb'eh althalthh j:3, s: 186.
(5) abn fars, ahmd bn fars bn zkrya (1979). m'ejm mqayys allghh. thqyq 'ebd alslam mhmd harwn . dmshq . dar alfkr al'erby (d .t). j:3, s:439.
(6) swrh alfathh alayh 6.
(7) mrtda alzbydy, mhmd bn mhmd bn 'ebd alrzaq alhsyny, abw alfyd, almlqb . (1997) . taj al'erws mn jwahr alqamws. thqyq: mjmw'eh mn almhqqyn. byrwt: dar alhdayh (d. t.). j: 19,s:345.
(8) alfyrwz abady, mjd aldyn abw tahr mhmd bn y'eqwb . (1989) . alqamws almhyt . thqyq: mktb thqyq altrath fy m'essh alrsalh .byrwt . m'essh alrsalh lltba'eh walnshr waltwzy'e . j :2, s:814 .
(9) swrh alsafat alayh 23.
(10) aljml, hsn 'ez aldyn bn hsyn bn 'ebd alftah ahmd .(2003) . m'ejm wtfsyr lghwy lklmat alqran . msr alhy'eh almsryh al'eamh llktab. altb'eh: alawla . j: 2, s: 436.
(11) m'ejm wtfsyr lghwy lklmat alqran almrj'e alsabq .j :3, s :423.
(12) alasfhany, ahmd bn alhsyn bn ahmd, abw shja'e, shhab aldyn (1992) . almfrdat fy ghryb alqran . thqyq: sfwan 'ednan aldawdy . dmshq . aldar alshamyh .j: 1, s: 116.
(13) albrkty, mhmd 'emym alehsan almjddy.(1986). alt'eryfat alfqhyh . bakstan . dar alktb al'elmyh . altb'eh: alawla .j : 1, s: 128 .
(14) aby th'elbh, yhya bn slam altymy.(1979) . altsaryf ltfsyr alqran mma ashtbht asma'eh wtsrft m'eanyh . thqyq: hnd shlby. twns . dar alnshr altwnsyh .j: 1,s : 330 .
(15) swrh ala'eraf alayh 86.
(16) swrh alfathh alayh 6 .
(17) aljrjany . 'ely bn mhmd bn 'ely alzyn . (1983) . ktab alt'eryfat . thqyq: jma'eh mn al'elma' . byrwt . dar alktb al'elmyh . altb'eh alawla.s:19
(18) mqayys allghh, almrj'e alsabq j:6, s:42.
(19) t'eryfat alfqhyh, almrj'e alsabq . j : 1, s: 241 .
(20) t'eryfat alfqhyh, almrj'e alsabq . j : 1, s: 241.
(21) albkhary, mhmd bn esma'eyl bn ebrahym bn almghyrh. (1986) . aljam'e alshyh . alqahrh . dar alsh'eb . altb'eh alawla .ktab bd' alwhy . rqm alhdyth (7439) . j: 9, s: 159 .
(22) al'esqlany, ahmd bn 'ely bn hjr (1379) . fth albary shrh shyh albkhary . thqyq : mhmd f'ead 'ebd albaqy . byrwt . dar alm'erfh . j : 13 s: 421 . 13/ 421, wanzr albghdady, abrahym bn ashaq alhrby . (1984) . wghryb alhdyth . thqyq: slyman abrahym mhmd al'eayd . als'ewdyh . jam'eh am alqra . j: 1, s: 3 .
(23) al'eyny, albdr aldyn mhmd bn mhmwd bn ahmd a(2001) . 'emdh alqary shrh shyh albkhary .thqyq: 'ebdallh mhmwd mhmd 'emr . byrwt: dar alktb al'elmyh . j : 2, s: 320 .
(24) abn aljwzy, jmal aldyn abw alfrj 'ebd alrhmn bn 'ely bn mhmd. (1985) .ghryb alhdyth . thqyq: aldktwr 'ebd alm'ety amyn alql'ejy. byrwt . dar alktb al'elmyh. altb'eh alawla . j: 1, s: 326 .
(25) alfywmy, ahmd bn mhmd bn 'ely almqry . (2010) . almsbah almnyr fy ghryb alshrh alkbyr . byrwt . almktbh al'elmyh (d.t.) . s: 190.
(26) altbrany, slyman bn ahmd bn aywb mtyr allkhmy .(1985) . walm'ejm alsfyr . thqyq: mhmd shkwr mhmwd alhaj amryr. byrwt . adar 'emar llnshr . j: 2, s: 142. alsywty, 'ebd alrhmn bn kmal aldyn aby bkr bn mhmd .(2011) . albdwr alsafrh fy amwr alakhrh . thqyq: ahmd abrahym ahmd . msr. jam'eh alazhr . s: 251. ., s251.
(27) abn alathyr, mjd aldyn almbark bn mhmd bn mhmd bn mhmd abn 'ebd alkrym .(1979) . alnhayh fy ghryb alhdyth w alathr. thqyq: tahr ahmd alzawa - mhmwd mhmd altnahy. byrwt: almktbh al'elmyh . (d . t) . j:4, s: 24 .
(28) almslm, mslm bn alhjaj alqshyry alnysabwry.(2010). almsnd alshyh almkhtsr . thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy . byrwt dar ehya' altrath al'erby bab adna ahl aljnh mnzlh . rqm alhdyth(329) . j: 1, s: 186 .
(29) shyh albkhary : almrj'e alsabq, ktab bd' alwhy :9/159 rqm alhdyth7439, wallfz lh ktab ahl aljnh mnzlh :1/183 rqm alhdyth 302 .
(30) shyh albkhary, almrj'e alsabq . j: 9,s: 159 .
(31) aalnysabwry, hakm mhmd bn 'ebdallh bn mhmd hmdwyh .(1990) . almstdrk 'ela alshyhyn. thqyq: mstfa 'ebd alqadr 'eta. byrwt . dar alktb al'elmyh . j: 4,s: 629 .
(32) alqwnwa, sdr aldyn mhmdbn asha.(1961). e'ejaz albyan fa tfsyr am alqran . thqyq: syd jlal aldyn ashtyana ayran.mtb'eh mdynh alqm . j: 1, s: 255 .
(33) alqwnwa, a'ejaz albyan fy tfsyr am alqran . almrj'e alsabq . j : 1, s: 255 .
(34) swrh alshwra alayh :52.
(35) swrh alnaz'eat alayh 19.
(36) swrh alqss alayh 56 .
(37) swrh alan'eam alayh 90 .
(38) alqwnwy . a'ejaz albyan fy tfsyr am alqran . almrj'e alsabq .jk1,s/ 255.

---

(39) swrh th alayh 50 .
(40) abn alqym, mhmd bn bkr bn aywb bn s'ed shms aldyn .(2008) . bda'e'e alfwa'ed . thqyq: 'ely bn mhmd bn mhmd al'emran . byrwt . dar 'ealm alfwa'ed j:2, s: 272.
(41) abn alqym, bda'e'e alfwa'ed. almrj'e alsabq j:2,s:272 .
(42) swrh fslt alayh 17 .
(43) swrh alshwra alayh 52 .
(44) swrh fatr alayh 8 .
(45) swrh alnhl alayh 37 .
(46) swrh ywns alayh 9 .
(47) swrh ala'eraf alayh 43 .
(48) swrh alsafat alayh 22 .
(49) abn 'erfh, mhmd bn mhmd abn 'erfh . (1986). tfsyr alemam abn 'erfh . thqyq: aldktwr hsn almna'ey . twns . mrkz albhwth balklyh alzytwnyh – twns . altb'eh alawla . j : 1, s: 37 .
(50) abn 'erfh, tfsyr alemam abn 'erfh . almrj'e alsabq . j :1, s: 37 .
(51) albkhary, mhmd bn asma'eyl bn abrahym bn mghyrh .(1987) . shyh albkhary . alqahrh .dar alsh'eb .j: 9,s: 159.
(52) alalbany,mhmd nasr aldyn bn alhaj njaty .(1995) .slslh alahadyth alshyhh . als'ewdyh . mktbh alm'earf llnshr waltwzy'e .s: 941.
(53) tfsyr abn . 'erfh almrj'e alsabq j:1, s37 .
(54) anzr alsafy, mhmwd bn 'ebd alrhym (1998) . aljdwl fy e'erab alqran alkrym . byrwt . dar alrshyd . dmshq - m'essh aleyman . altb'eh alrab'eh . j:1, s:27 .
(55) anzr als'edy, 'ebd alrhmn bn nasr bn 'ebd allh . (2000). tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan . thqyq : 'ebd alrhmn bn m'ela allwyhq. byrwt . m'essh alrsalh.. altb'eh alawla . s: 39 .
(56) anzr abn alqym . bda'e'e alfwa'ed . almrj'e alsabq . s:19 .
(57) swrh alshwra alayh 52-53.
(58) anzr abn al'ethmyn, mhmd bn salh bn mhmd .(2017). tfsyr alqran . als'ewdyh . dar bn aljwzy . j :2, s: 9 .
(59) alslmy, mhmd bn alhsyn bn mhmd bn mwsa (2001). tfsyr alslmy whw hqa'eq altfsyr . thqyq : syd 'emran byrwt: . dar alktb al'elmyh j : 1, s: 41 .
(60) abn alhjr al'esqlany . fth albary almrj'e alsabq. j: 1,s: 141
(61) alqrtby, shms aldyn mhmd bn mhmd bn bkr .(2003) aljam'e alahkam alqran .thqyq: hsham smyr . als'ewdyh . dar 'ealm alktb

References:

1. alqran alkrym
2. alqwnwy, sdr aldyn mhmd bn ashaq. (1961) . e'ejaz albyan fa tfsyr am alqran . thqyq: syd jlal aldyn ashtyana . ayran . mtb'eh mdynh alqm.
3. abn qym , mhmd bn bkr bn aywb bn s'ed shms aldyn.(2008) bda'e'e alfwa'ed . thqyq:'ely bn mhmd al'emran . byrwt: dar 'ealm alfwa'ed .
4. alsywty, jlal aldyn 'ebd alrhmn bn kmal aldyn aby bkr bn mhmd .(2011) . albdwr alsafrh fy amwr alakhrh . thqyq: ahmd ebrahym ahmd. msr. jam'eh alazhr.
5. mrtda, mhmd bn mhmd bn 'ebd alrzaq alhsyny alzbydy .(1997). taj al'erws mn jwahr alqamws. thqyq: mjmw'eh mn almhqqyn. byrwt: dar alhdayh.
6. abw th'elbh, yhya bn slam altymy. (1979). altsaryf ltfsyr alqran mma ashtbht asma'eh wtsrft m'eanyh. thqyq: hnd shlby. twns: dar alnshr waltwzy'e.
7. abn 'erfh, mhmd bn mhmd. (1986). tfsyr alemam abn 'erfh, thqyq: hsn almna'ey. twns: mrkz albhwth balklyh alzytwnyh.
8. alslmy, mhmd bn alhsyn bn mhmd bn mwsa bn khald bn salm. (2001). tfsyr alslmy whw hqa'eq altfsyr. thqyq: syd 'emran. byrwt: dar alktb al'elmyh lbnan.
9. abn al'ethymyn, mhmd bn salh bn mhmd.(2017). tfsyr alqran. als'ewdyh: dar abn aljwzy .
10. als'edy, 'ebd alrhmn bn nasr bn 'ebd allh .(2000). tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan. thqyq: 'ebd alrhmn bn m'ela allwyhq . dmshq: m'essh alrsalh.
11. alnasry, mhmd almky . (1985) . altysyr fy ahadyth altfsyr. byrwt . dar alghrb aleslamy .
12. albkhary, mhmd bn esma'eyl bn ebrahym bn almghyrh . (1986). shyh albkhary . alqahrh . mktbh dar alsh'eb.

13. alqrtby, shms aldyn mhmd bn ahmd bn aby bkr . (2003) aljam'e lahkam alqran .thqyq: hsham smyr. alryad: dar 'ealm alktb.
14. safy, bn 'ebd alrhym .(1998). aljdwl fy e'erab alqran alkrym . byrwt: dar alrshyd.
15. alalbany, mhmd nasr aldyn, bn alhaj nwh bn njaty (1995) . slslh alahadyth alshyhh wshy' mn fqhha wfwa'edha. alryad: mktbh alm'earf llnshr waltwzy'e .
16. albkhary, mhmd bn esma'eyl. (1987). shyh albkhary . alqahrh . dar alsh'eb alqahrh.
17. alnysabwry, bn mslm bn alhjaj abw alhsyn alqshyry (1987) . shyh mslm .thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy. byrwt: dar ehya' altrath al'erby.
18. al'eyny, mhmwd bn ahmd. (2001). 'emdh alqary shrh shyh albkhary. thqyq: 'ebdallh mhmwd mhmd 'emr. byrwt: dar alktb al'elmyh.
19. aalbghdady, ebrahym bn eshaq bn abrahym alhrby. (1984). ghryb alhdyth. thqyq: slyman ebrahym mhmd al'eayd. als'ewdyh: jam'eh am alqra.
20. aljwzy, jmal aldyn abw alfrj 'ebd alrhmn bn 'ely bn mhmd . (1985) . ghryb alhdyth. thqyq: 'ebd alm'ety amyn alql'ejy. byrwt: dar alktb al'elmyh.
21. al'esqlany, ahmd bn 'ely bn hjr .(1379) . fth albary shrh shyh albkhary . thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, qam bekhrajh wshhh washrf 'ela tb'eh: mhb aldyn alkhtyb. byrwt: dar alm'erfh.
22. aljrjany, 'ely bn mhmd bn 'ely alzyn alshryf . (1983) . ktab alt'eryfat . thqyq : dbth wshhh jma'eh mn al'elma' . byrwt . dar alktb al'elmyh.
23. alnysabwry, hakm mhmd bn 'ebd allh bn mhmd bn hmdwyh .(1990) . almstdrk 'ela alshyhyn . thqyq: mstfa 'ebd alqadr 'eta . byrwt . dar alktb al'elmyh.
24. .23 almslm, mslm bn alhjaj abw alhsn alqshyry . (2010). almsnd alshyh almkhtsr . thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy . byrwt .dar ehya' altrath al'erby.
25. alfywmy, ahmd bn mhmd bn 'ely almqry . (2010) . almsbah almnyr fy ghryb alshrh alkbyr . byrwt . dar almktbh al'elmyh.
26. altbrany, slyman bn ahmd bn aywb bn mtyr allkhmy alshamy . (1985) . alm'ejm alsghyr thqyq : mhmd shkwr mhmwd alhaj amryr . byrwt: dar 'emar llnshr.
27. abn fars, ahmd bn fars bn zkrya (1979) . m'ejm mqayys allghh . thqyq: 'ebd alslam mhmd harwn . byrwt . dar alfkr al'erby.
28. aljml, hsn 'ez aldyn bn hsyn bn 'ebd alftah ahmd .(2003). m'ejm wtfsyr lghwy lklmat alqran . msr. alhy'eh almsryh al'eamh llktab.
29. alasfhany, abw alqasm alhsyn bn mhmd (1992) . almfrdat fy ghryb alqran . thqyq: sfwan 'ednan aldawdy . dmshq. aldar alshamyh . byrwt . dar alqlm.
30. abn allathyr, mjd aldyn almbark bn mhmd bn mhmd bn mhmd abn 'ebd alkrym .(1979) . alnhayh fy ghryb alhdyth w alathr . thqyq : tahr ahmd alzawa - mhmwd mhmd altnahy. byrwt almktbh al'elmyh .
31. abw al'ebas, mhmd bn yzyd almbrd. (1997). alkaml fy allghh waladb. thqyq: mhmd abw alfdl ebrahym . alqahrh. dar alfkr al'erby.
32. alfyrwz abady, mjd aldyn abw tahr mhmd bn y'eqwb . (1989) . alqamws almhyt . thqyq: mktb altrath fy m'essh alrsalh. byrwt: m'essh alrsalh lltba'eh walnshr waltwzy'e .
33. mhmd syd altntawy .(1997) altfsyr alwsyt llqran alkrym . alqahrh. dar nhdh.
34. albrkty, mhmd 'emym alehsan almjddy (1986). alt'eryfat alfqhyh . byrwt: dar alktb al'elmyh.

